واقـــع جديـــد
فكر جديـــد

□ دائما ، كان الاجتهاد الفلسطيني يسأل : الى اين ؟ • وكانت الممارسات والتضحيات تدق عنق المؤامرة المزمنة التي تتربص بالشعب الفلسطينـــــي وقضيته • الان ، تطل المؤامرة وتنشط على مستوى جديد يستدعي اعـــادة النظر في بعض المسلمات والتحالفات • ويتخذ السؤال السابق ذاته وضعـــا جديدا يتعلق بمفهومي المقاومة ، بمعناها الواسع ، والثورة بمعناها العلمي • ويبدو ان الأفكار الفلسطينية الوطنية الملتزامية الاطراف لم يعد في وسعهـــا الاطمئنان الى الانسجام الدقيق مع ابعاد الواقع الجديد • جاءت الحرب الاهلية العربية في لبنان وغيرت المعاني السائدة للتضامن العربـــي الفوقي الذي صـــار يعني ، الان ، محاولة قمع الثورة الوطنية الجذرية والعلاقة الجوهرية بين الحركة الفلسطينية الثورية وبين قوى الثورة العربية الحقيقية • ففي لبنان اليوم نتاج اولي وساطع لهذه العلاقة سيكون امتداده وتبلوره تغييرا جذريا لمعادلـة التحالفات وعلاقات القوى التي كانت تبدو ، حتى وقت قريب ، موحدة فـــي موضوع فلسطين وهي على الحدود ، ومتحاربة اذا ضربت فلسطين جذورهـــا العربية في ارض العلاقات • وان قابلية النتاج اللبناني الجديد في علاقته بالثورة الفلسطينية تدل عليها اشارات كثيرة قد يكون مـن اهمها هذا الهجوم الشامل الذي تشنه عليه اطراف لا يجمعها الا القلق المشترك على النموذج اللبنانـــي الجديد • وصار النموذج اللبناني القديم المعرض للانهيار احد محاور التضامن العربي الجديد الذاهب نحو التسوية بخصائص وطنية مختلفة ، وبخاصة قومية واحدة هي طرد الفلسطينيين ، شعبا وقضية وثورة ، من اطار اي حـــل • فالمقاومة ذاتها التي كانت ، ذات يوم ، جديرة بتصفيق العرب الرسميـــن تحولت عندهم الى ورطة ثورية والى قضية الجماهير في صراعها مع معوقات نموها • ولعل المقاومة نفسها قد اكتشفت في نفسها ، بعد تجاربها السابقة ، طاقات لم يكن الكثيرون يتوقعونها • فهل سنسأل انفسنا : ماذا نفعـل بهـذه الطاقات على مستوى الارض العربية ؟ وهل نرد على انفسنا بغير التفجير ؟•• لنصب جميعا ، القوى الفلسطينية والقوى العربية الثورية ، في النهر الدافق نحو فلسطين ! •

م•د•